# أدوات الرحلة في شعر الأعشى الكبير

## دراسة سيميائية

م.د محمود كريم صلبي

وزارة التربية العراقية – مديرية تربية بابل – قسم تربية كوثى

# tools of the journey in the poetry of Al-Asha Al-Kabir Semiotic study

Mahmood Kareem Slubi
Iraqi Ministry of Education Babylon Education Directorate
ايميل / mahmo9168@gmail.com
موبايل/٠٧٧٣٥٣٨٨٨٦٢ -- ٠٧٨١٠٠٨٤٧١٧

**Abstract**

Semiotics is concerned with the significance of signs in social life، and the journey in Al-Asha's poetry contained expressions that apparently belong to tools used in transition، but they referred to the public and private social life of the poet. The research dealt with three demands: the first types of journey included the individual journey، and the collective journey )، As for the second، it dealt with the semiotics of the fixed trip tools، such as saddles، saddlebags، saddlebags، pillows، and saddlebags...etc. The last topic ends on the semiotics of the tools of the moving journey، and the camel represented the large part of it، while the horse was mentioned a little in those trips، provided that all of these tools represented a mask for the poet and lowered the curtain of the objective equivalent of the poet's life، which revealed what he wanted to communicate to the other addressee.

**key words:** tools،semiotic، journey،Asha،Great،poetry

**الملخص**

السيمياء تهتم بدلالة الاشارات في الحياة الاجتماعية، وقد احتوت الرحلة في شعر الأعشى على ألفاظ ظاهرها ينتمي إلى أدوات تستعمل في الانتقال، لكنها أشارت للحياة الاجتماعية العامة والخاصة للشاعر، وقد تناول البحث ثلاثة مطالب: الأول أنواع الرحلة واشتمل على الرحلة الفردية، والرحلة الجماعية (الظعن)، أما الثاني فقد تناول سيميائية أدوات الرحلة الثابتة من سرج ورحل واقتاب ووسائد ونمارق...الخ. وينتهي المبحث الأخير على سيميائية أدوات الرحلة المتحركة وقد مثلت الناقة الجزء الكبير منها، أما الحصان فقد ذكر قليلاً في تلك الرحلات، على أن جميع تلك الأدوات مثلت قناع للشاعر واسدلت ستار المعادل الموضوعي للحياة الشاعر التي افصحت عن ما يريد ايصاله للآخر المخاطب.

**الكلمات المفتاحية:** أدوات، سيميائية، الرحلة، الأعشى، الكبير، شعر

## السيميائية المفهوم والاجراء

**تمهيد:**

كلفتُ نفسي بالعمل في ديوان الشاعر الأعشى الكبير من حيث أدوات الرحلة كونه شاعر متجول بين اغلب مناطق الجزيرة العربية حتى استطاع سلب الأموال من أيدي الملوك والأقيال والاغنياء بحد اللسان بمدائحه الشعرية أو خوفاً من هجاءه اللاذع فكانت الاموال والهدايا تعطى له في أي مكان يحلُّ فيه، فكان لابد له من أشياء تعينه على تلك الاسفار ذكرها في شعره، لها سيميائية قصدها الشاعر لاستظهار صورة الرحلة، وكأنها مشهد مسرحي يبين حياة الشاعر بكل تفاصيلها.

فحملتُ معاولي لأجس الالفاظ السيميائية التي انزلت حقائبها في قصائد الشاعر، ومددت اصابع التفكير في اعلا راسي لعلي اجد نسقا احتجاجيا يرشدني بسيمياء الفهم باحثاً بين انساق الافكار المتعددة، حتى حملتني همة التكليف العلمي على أن اتجرأ على السيميائية مستعيناً بكتاب الله عز وجل لمعرفة معناها في تراثنا المقدس في قوله تعالى:

(( لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ))[١]

وقوله تعالى:

(( مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا))[٢]

وعند الرجوع إلى المعاجم العربية فقد وجدنا أن كلمة سيمياء تعني: العلامة، سيمياء الشيء: علامته، وسيمياء الوجه: حسنه، أو تعبير الوجه لشخص ما[٣].

أما سيمياء الغرب فقد جاءت من استعمالها للدلالة على" علم في الطب وموضوعه دراسة العلامات الدالة على المرض". ولاسيما في التراث الإغريقي حيث عدت السيميوطيقيا جزءاً لا يتجزأ من علم الطب. وقد وظف أفلاطون لفظ Sémiotike للدلالة على فن الإقناع، كما اهتم ارسطو هو الآخر بنظرية المعنى وظل عملهما في هذا المجال مرتبطاً أشد ما يكون بالمنطق الصوري، ثم توالت اهتمامات الرواقيين الذين أسسوا نظرية سيميولوجية تقوم على التمييز بين الدال والمدلول والشيء (المرجع).

اما في الاصطلاح: علم يبحث دلالة الاشارات في الحياة الاجتماعية وانظمتها اللغوية[٤].

والسؤال هنا: هل هناك اوجه شبه أو اختلاف بين معنى السيمياء عند العرب ومعناها عند الغرب، أقصد هل تشبه سيمياء الفقراء من التعفف والساجدين سيمياء مرضى الاغريق من ناحية الصورة أو اقناع المخاطب ؟

---

(١) البقرة : ٢٧٣ .

(٢) الفتح: ٢٩ .

(٣): ينظر: لسان العرب, ابن منظور, مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي مجلد الثاني, بيروت ٢٠١٠, ط١: ١٩٤٦, وينظر: قاموس المعاني, www.almaany.com.

(٤) المقاربة السيميائية بقلم: د.جميل حمداوي , www.alwatanvoice.com.

ج/ يمكن القول إن التأويل المنتمي لاحد اركان العلامة السيميائية بكافة اشكاله هو من أجل الاقناع والحجاج والارشاد والتعليم، فكلا السيمياء للفقراء والمرضى متشابه.

ولقد اختلف مدلول مصطلح السيمياء باختلاف وجهة نظر الدارس له ومحاولة تطبيق نظريته فاطلق العالم السويسري دي سوسير مصطلح السيميولوجيا متناولاً فيه العلامات اللغوية في اطار الحياة الاجتماعية(١)، فهو يدرسها من خلفية لسانية، فاللغة عنده نظاماً من الاشارات أو العلامات يعبر عنها البشر عما يدور في اذهانهم من افكار واحاسيس، فالعلامة عنده وجهان لعملة واحدة الطرف الاول اشارة مكتوبة أو منطوقة وهي الدال أي الصورة الصوتية للمسمى، والطرف الثاني هو المدلول أو المفهوم الذي نعقله من الاشارة له، فالعلامة =الدال / المدلول.

أما المصطلح الثاني للسيمياء فقد تبناه العالم الامريكي بورس وهو السيميوطيقيا والذي يقوم اساساً على المنطق الذي يراه مرادفاً للسيمياء، واهم ما جاء به بيرس في نظريته السيميائية هو تلك التقسيمات حول المنظومة الدلالية في تقسيم العلامة أو الدليل إلى ثلاثة اقسام:١- الممثِّل وهو الدليل باعتباره دليلاً ٢- الموضوع: وهو ما يعنيه الدليل أو هو المعنى. ٣- المؤول: وهو يجعل الدليل يحيل على موضوعه (٢). والتعبير المؤول ليس له وجود في مقولة سوسير.

ومنطق بيرس قائم على العلاقات بين الدال والمدلول فقسمها إلى:

١_ الاشارة تكون العلاقة بين الدال والمدلول علاقة تجاورية في المكان وهي ذات طابع بصري في مجمله، مثال ذلك (السهم ←) الذي يشير إلى مكان.

٢_ الايقونة تكون العلاقة الرابطة بين الدال والمدلول علاقة تشابه فتكون الايقونة شيء يودي عمله ووظيفته كعلامه انطلاقاً من سمات تشبه المرجع أو المشار إليه كعلامات المرور والصور الفتوغرافية والخرائط.

٣_ الرمز تكون العلاقة بين طرفي العلامة في الرمز علاقة محض عرفية وغير معللة (٣).

فتضمنت سيمياء بيرس ثلاثة فروع يهتم كل منها بأحد ابعاد العلامة: ١- النحو الخالص يدرس ابعادها التركيبية ٢- والمنطق يحصر المعنى يدرس ابعادها الدلالية ٣- بينما تتكفل البلاغة بدراسة ابعادها التداولية (٤).

وسنحاول الجمع بين فكرتي النظرة إلى السيمياء كونها علامات لغوية تشير للحياة الاجتماعية، ومنطقها الذي يحصر المعنى بأبعادها الدلالية من خلال استخدام شفرة السيميائية داخل القصائد الشعرية للديوان، وذلك خلال مبحثين، الأول: مبحث أدوات الرحلة الثابتة، والثاني ادوات الرحلة المتحركة.

(١) ينظر: السيمياء والنص الادبي , ملتقى اعمال معهد اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة , باجي مختار , منشورات جامعة عنابة الجزائر ١٩٩٥: ٩ .

(٢) ينظر: مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ,عدد ٢ , ١٣٨٩ه ش : ٦٩ .

(٣) ينظر: م . ن : ٧٠ .

(٤) ينظر: السيمياء العامة وسيمياء الأدب, عبد الواحد المرابط, الدار العربية للعلوم ناشرون ط١ ٢٠١٠: ٣٣.

## المبحث الأول:
## أنواع الرحلة:

**تمهيد:**

لابد من أن هناك أسباب تؤدي إلى تنوع الرحلة في العصر الجاهلي بصورة عامة وعند الأعشى بصورة خاصة، ويمكن أن نجمل من خلال فك شفرات النص الشعري من وجود نوعين من الرحلة نستطيع أن نطلق على الأولى: بالرحلة الخاصة، والرحلة الثانية: بالرحلة العامة أو نسميهما الرحلة الفردية والرحلة الجماعية، ويتمثل ذلك بصورة يرسمها الشاعر من خلال الألفاظ والمعاني المبثوثة في ثنايا القصائد الشعرية الراسمة للصورة في مداركنا، بحيث يمكننا ذلك الادراك إلى تحليل الصورة وما يعود إلى إنتاج الدلالة، وكيف يأتي المعنى إلى الصورة عن طريق اللفظ والمعنى؟[١].

تأتي الصورة السيميائية في معاني الألفاظ لتبين لماذا الرحلة، حيث يقول الأعشى:

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَانَ فَحِمْصَ فَأُورِيشَلِمْ[٢]
أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ في أَرْضِهِ وَأَرْضَ النَّبيطِ وَأَرْضَ العَجَمْ
فَنَجْرَانَ فَالسَّرْوَ مِنْ حِمْيَرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ
وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ إلى حَضْرَمَوْت فَأَوْفَيْتُ هَمِّي وَحِيناً أهم

ويقول:

قَدْ طُفْتُ مَا بَينَ بَانِقْيَا إلى عَدَنٍ وَطَالَ في العُجْمِ تَرْحَالي وَتَسْيارِي[٣]

يكاد يكون السبب الأول في حدوث الرحلة وعملية انتقال الشاعر من مكان إلى آخر هو طلب المال من خلال الهدايا التي ينالها بسبب مداحه، إذ تتجلى علامة الفعل (طفتُ) السيميائية الواردة في كلا النصين السابقين في معناها المعجمي اذ تشير إلى (السير الرُّويْد)[٤] الذي يدلل في ذكره من قبل الشاعر بقصدية سيميائية إلى التحرك والمسير طلباً للرحلة على أن ذكر تلك الاماكن المتعددة ( عمان– حمص – اورشيلم– الحبشة – النبط – العجم – النجران – السرو– حضرموت – بانقيا– عدن ) تؤكد أن الرحلة كانت على نوعين: رحلة انفرادية يؤكدها كثرة تلك الاماكن المذكورة، فمن المستحيل أن تكون تلك الاماكن قد حصلت بها رحلة جماعية (رحلة الظعائن) بسبب بعد المسافة وطول السفر الذي يحتاج مدة زمنية طويلة إذا ما كنت رحلة تسير بها الظعائن، وقد يأتي سبب آخر لطلب وحصولها لترويح عن النفس والتخلص من الهموم فيقول في ذلك:

وَقَدْ أُسَلِّي الهَمَّ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرِ[٥]
زَيَّافَةٍ بالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلْوِى بِشَرْخَيْ مَيْسَةٍ قَاتِرِ
شتَّان مَا يَوْمِي على كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

ويقول أيضاً:

---

(١) ينظر: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقها , سعيد بنكراد ,دار الحوار – سوريا, ط٣ , ٢٠١٢م : ١١٦–١١٧.

(٢) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس , شرح وتعليق , د. محمد حسين, المطبعة النموذجية مصر, ط١ , ١٩٥٠م : ٤١ .

(٣) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٧٩ .

(٤) لسان العرب: ابن منظور, مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي, مجلد الثاني : ٢٣٩٥ .

(٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٤٧ .

وَقَدْ أَقْرِى الْهُمُومَ إذا اعْتَرَتْني عُذَافِرَةً مُضَبَّرَةً عُقَامَا[١]
مُفَرَّجَةً يَئِطُّ النَّسعُ فِيهَا أَطِيطَ السَّمْهَرِيَّةِ أنْ تُقَامَا[٢]

توضح المرجعية السيميائية للجملة الفعلية في المقطع الأول (أُسَلِّيَ الهَمَّ) والجملة الفعلية في المقطع الثاني (أَقْرِى الْهُمُومَ) لبيان سبب الرحلة الثاني المرتبط بالنفس الانسانية للشاعر وقد اعترتها الهموم إذ نزلت بها، ولا زوال لتلك الهموم الا برحلة بعيدة على ناقة قوية ضخمة ( جسرة، مضبرة ) تجتاز به الصحراء الواسعة حيث الطرف الثاني الذي يكرم الشاعر ويجز له العطاء، ومن هنا لابد من تقسيم رحلة الاعشى إلى رحلة فردية، وأخرى رحلة جماعية:

١- **الرحلة الفردية:**

ونقصد بها رحلة يقوم بها الشخص بمفرده لغاية بنفسه أو لسبب ما [٣]، وتظهر عناوين ودلالات ذلك النوع من الرحلة من خلال سيمائيات المعاني المبثوثة هنا وهناك في الأبيات الشعرية التي يقول فيها الشاعر:

قَطَعْتُ بِرَسَّامَةٍ جَسْرَةٍ عُذَافِرةٍ كَالْفَنِيقِ القَطِمْ[٤]

ويقول:

قَطْعتُ بِصَهْبَاء السَّرَاةِ شِمِلَّةٍ مَرُوحِ السُّرَى وَالْغِبِّ من كُلِّ مَسْأَدِ[٥]
شَدَدْتُ عَلَيها كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ تَجُورُ على ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي[٦]

ويقول:

قَطَعْتُ إذا خَبَّ رَيْعَانُهَا بِدَوْسَرةٍ جَسْرَةٍ كَالفَدَنْ[٧]

فالفعل قطعت مثل ظاهرة دلالية لمجموعة من القيم التي تقوم عليها الرحلة بوصفه تمظهراً صريحاً لإيديولوجية معينة لتشكيل بصري يدرك الشاعر ضمنه صور الذات والآخر عبر الملفوظات اللسانية بوصفها أيقونات دالة على حقيقة تاريخية ثابتة في حياة الشاعر[٨]. وقطع تعني بسيمائية المعنى اللغوي: قَطُعْتَ النهر قَطْعاً وقُطُوعاً: عَبَرْتُ ومقطع كل شيء و مُنْقَطَعُه آخره[٩]، والقِطْعُ ظلمة آخر الليل، ومنه قوله تعالى: (( فأسْر بأهلك بِقِطْعٍ من الليلِ))[١٠] أي بسواد من الليل[١١]، فأراد الشاعر من خلال الفعل الماضي (قطعتُ) المرتبط بتاء الفاعل هو التأكيد على اجتيازه وعبروه لتلك الصحاري أو المقاطع من الأرض الواحدة تلو الأخرى، وكذلك لتبيان أن الرحلة كانت

(١) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٩٥ .
(٢) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٩٥.
(٣) ينظر: بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية الأسطورة والرمز, د. عمر بن عبد العزيز السيف, الانتشار العربي, بيروت لبنان, ط١ , ٢٠٠٩م : ٧١ .
(٤) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٧.
(٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٨٩.
(٦) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٨٩ .
(٧) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٧.
(٨) ينظر: السميائيات التأويلية امتلاك الموضوع الثقافي, د. عبدالله بريمي, دار نيبور, ديوانية – العراق, ط١ , ٢٠١٤: ١٨١ .
(٩) ينظر: لسان العرب , ابن منظور مج٢ : ٣٢٦٢ .
(١٠) سورة هود: ٨١ .
(١١) ينظر: لسان العرب , ابن منظور مج٢ : ٣٢٦٤.

طويلة المسافة، وقد أحتاج لنوع خاص من النوق تحمل صفات القوة والصبر والمطاولة في الرحلة فأطلق صفاتها من خلال بث معانيها من خلال اللفظ والتسمية بالصفة ( رسامة، صهباء، دوسرة) التي تحملها وتؤكد بأنها رفيقة الدرب التي توصله حيث نهاية الرحلة، على أن ذكره لأكثر من نوع لتلك الناقة لإظهار مدى معرفته بأصناف الابل من جانب، وبامتلاكه لتلك الانواع من جانب آخر فهو ليس بالرجل الفقر، ومن الجدير بالذكر أن استخدام الفعل ( قطعتُ) هو للإشارة من بعيد أو القريب للرحلة وقتها كان في الليل حيث الاهتداء بالنجوم في رحلته كما هو معروف في العصر الجاهلي ويؤكد الفعل (قطعتُ) في تلك السيميائية من السير في الليل هو جملة (من كُلِّ مَسْأَدِ) إذ يكون معنى مسأد الدلالي: الآساد هو سير الليل كله[١]، وبهذا الفعل (قطعتُ) الذي يؤكد بسيمائيته الدلالية رحلة الشاعر الفردية فلا وجود لعلامة سيميائية تشير إلى رحلة جماعية، ومما يميز رحلة الشاعر الفردية كما بينا سابقاً هو لطلب المال في اغلب رحلاته سوى بعضها الذي يشير فيها إلى طلب الظعائن أو لتسلية النفس من الهم[٢].

**٢- رحلة الجماعة (الظعائن):**

تأتي رحلة الظعائن بعد الرحلة من حيث أهميتها عند الشاعر الأعشى وذلك كونه شاعر رحال يطلب المال في أغلب رحلاته وأن طلب الظعائن ليس بتلك الرغبة التي يتابعها الشاعر في حياته أو سفرياته ويعود ذلك الأمر بسبب هو يسكن في الحاضرة في قرية منفوحة احدى قرى اليمامة وبها قبره وهي لبني قيس بن ثعلبة بن عكاية... بن بكر بن وائل[٣]، فيقول في تلك الظعائن:

أصَاحِ تَرَى ظَعَائِنَ بَاكِرَاتٍ عَلَيهَا الْعَبْقَرِيَّةُ وَالْنجُودُ[٤]
كَأَنَّ قُتُودَهَا بِعُنَيْبِسَاتٍ تَعَطَّفُهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدُ[٥]

ويقول:

وَشَاقَتْك أظْعَانٌ لزَيْنَبَ غَدْوَةً تَحَمَّلْنَ حتى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
* * *
عَلَوْنَ بأنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ جَوَانِبُهَا لَوْنَانِ وَرْدٌ وَمُشْرَبُ[٦]
* * *
طَلَبْتُهُمُ تَطْوِي بي البِيدَ جَسْرَةٌ شُوَيْقِئَةٌ النَّابَيْنِ وَجْنَا ذِعْلِبُ[٧]
مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ كأنَّ قُتُودَهَا تَضَمَّنَهَا مِنْ حُمْرِ بَيَّانَ أحْقَبُ[٨]

---

(١) ينظر: ديوان الاعشى : ١٨٩ .

(٢) ينظر: الرحلة في الشعر العربي في عصر صدر الإسلام والعصر الاموي دلالاتها الموضوعية والفنية, أ.د سحاب محمد الأسدي, دار الشؤون والثقافة العامة/ وزارة الثقافة العراقية, ط١ , ٢٠١٢م : ١٧ .

(٣) ينظر: معجم البلدان, ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ , قدمها محمد عبدالرحمن المرعشلي, دار أحياء التراث العربي , ط١ , ١٤٢٩٠ – ٢٠٠٨م : ج٨ / ٣٣٣ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٢٣ .

(٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٢٥ .

(٦) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٠١.

(٧) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٠١.

(٨) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٠١.

من خلال المعنى اللغوي للظعن الذي يشير إليه المعجم: والظعن سير البادية لنجعةٍ أو حضور ماءٍ أو طلبِ مَرْبع أو تحول من ماء إلى ماء أو من بلد إلى بلد، والظَّعْنة السفرة القصيرة، ولا يقال حُمُول ولا ظعن إلا للإبل التي عليها الهوادج كان فيها نساء أو لم يكن(١)، تتضح الصورة السيميائية بما ترجوه من دلالة المعنى للظعن حيث هوادج النساء المحملة فوق الابل وقد ترأت من بعيد للشاعر وكأنه يتبعها وليس راحل معها، ففي المقطع الشعري الأول تأتي جملة (أَصَاحِ تَرَى ظَعَائِنَ) إذ يطلب من صاحبه بأداة النداء الهمزة بأسلوب استفهامي يفهم من سياق الفعل (ترى) تلك الظعائن البعيدة المسافة عنا وقد دل عليها سيميائية الغبار المختبئة في الجملة أو أن السراب قد فصل بينهم أو أن وقت الغروب قد حجب الرؤيا البصرية في مشاهدتهم بعين الحقيقة فنادى صاحبة لتأكيد عملية اللحاق بهم والسير معهم على أن تلك الظعائن أما لقوم حبيبته الظاعنين أو قومه الراحلين بحثاً عن الماء أو غير ذلك من أسباب الرحيل، أما المقطع الشعري الثاني في المقطوعة الثانية فهو يبدأ وصفه لذلك الظعن الذي ركبت فيه حبيبته زينب في جملة: (وَشَاقَتْك أَظْعَانٌ لِزَيْنَبَ غَدْوَةً) والاشتياق: هياج القلب لرحيل ظعن حبيبته زينب مصوراً لنا زمن تحميل تلك الحمول في الغدوة (الصباح) (٢) مستمراً حتى غروب الشمس(كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ) في إيحاء سيميائي في أن عملية تحميل الظعن ليس بالأمر السهل والبسيط فهو يتطلب مدة زمنية تشمل النهار كله وعملية شاقة تحتاج إلى عمل مضني يحتاج تظافر الجميع لإنجاز تلك الرحلة فلا يجب ترك أي شيء في الديار، الأمر الذي يوحي بأهمية تلك الرحلة كونها رحلة وجود في مكان جديد، وقد تبع الشاعر تلك الظعائن بتأكيد الفعل (طلبتهم) المندمج مع (تاء الفاعل) بسيميائية عدم تركهم حتى الوصول إليهم على رغم من بعد المسافة المتمظهرة بجملة: (تَطْوِي بي البِيدَ) حيث لا مناص من اللحاق بهم، فسيميائية الحبيبة زينب هي التي هيجت قلب الشاعر وجعلت منه يتبع تلك الهوادج، فكانت رحلة موصوفة لم يسافر معها الشاعر وإنما تبع آثارها فهو يصفها من الخارج حيث الرؤية الخارجية لكامرة العين المشاهدة من بعيد.

ومن الجدير بالذكر أن كلا الرحلتين: الرحلة الفردية مال أو لترويح عن النفس في مادية في أغلبها، واما الاخرى فهي من أجل الحبيبة أو قومه الراحلين فهي معنوية في معناها على ان الرحلتين جعلت من الشاعر رحالة كثير التنقل فلا يكاد يبرح في قرية منفوحة إلا وعاد ممتطياً ناقة قوية تحمله على الانتقال بعيداً وكأن الديار تطرده حتى بدأت تلك الصورة تتشكل بسيميائية الحديث مع ابنته، فيقول:

تَقُولُ ابَنتِي حِين جَدَّ الرَّحِيلْ أَرَاناَ سَوَاء وَمَنْ قَدْ يَتِمْ(٣)
أَبَانَا فَلَا رمْتَ من عِنْدَنَا فَأَنَّا بِخَيْرٍ إذا لَمْ تَرِمْ
وَيَا أَبَتَا لا تَزَلْ عِنْدَنَا فَأَنَّا نَخَافُ بأَنْ تُخْتَرَمْ
أَرَ انَا إذا أَضْمَرَتْكَ البِلاَ دُ نُجْفَى وَتُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ

ويقول:

أَأَزْمَعْتَ مِنْ أَل لَيْلى ابْتِكَارا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا (٤)
تَقُولُ ابنَتِي حين جَدَّ الرَّحِيـ لُ أَبْرَحْتَ رَبَّاً وَأَبْرَحْتَ جَارَا(١)

(١) لسان العرب: مج٢ / ٢٤٥٢ .
(٢) ينظر: ديوان الاعشى: ٢٠١ .
(٣) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٤١ .
(٤) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٤٥ .

ويقول:

تَقُولُ بِنْتي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلاً يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِي الأَوْصَابَ والوَجَعَا[٢]

بذَاتَ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ فالتَّعْسُ أَدْنَى لها مِنْ أَقُول لَعَا[٣]

فقد كانت تلك الرحلات كثيرة حتى اضرت بابنته سواء ما كان منها فردي أو جماعي حتى أضطره البوح بتلك الأسرار العائلية بجملة (تَقُولُ ابَنتِي) المكررة في ثلاث قصائد وهذا التكرار من الشاعر ما هو إلا سيميائية كثرة الرحلة التي جعلت من ابنته قساوة الحياة (أَرَاناَ سَوَاء وَمَنْ قَدْ يَتِمْ) فهي تشعر بحالة اليتم بعد رحيل ابيها، فقد يجفوها ويقطعوا رحمها الجيران وقومها من خلال تمظهر الافعال الدالة بسيميائية المعنى على ذلك: ( ترم، نخاف، تخترم، أضمرتك، نجفى، تقطع )، فكلها تعني المأساة لابنة الشاعر بسبب كثرة الرحلة التي يبتغيها دائماً غير مهتمٍ لمناشدة لوعة الحرمان لطفلته الوحيدة، وهنا يكمن السؤال لماذا لا يصطحب ابنه معه في رحلاته قد يعود السبب في ذلك أن رحلته تستمر شهوراً إذا ما قلنا مواسم كاملة بسبب بعد المسافة وقساوة الطريق بعداً عن اللصوص وقطاع الطريق والغارات هنا وهناك فالصحراء عبارة عن وحش يمثله الموت في الجوع والعطش والسلب والنهب كما هو معروف.

وفي جميع تلك المقاطع الشعرية تأتي سيميائية الرحلة في لفظها الصريح: (جد الرحيل، رمت، جد الرحيل، قربت مرتحلاً) لتأكيد حصول الرحلة لفظة ومعنى وقصدية صريحة تخبر السامع أو المتلقي بذلك الانتقال من بلد إلى بلد يسعى من خلاله لطلب المال أو الحبيبة أو لترويح هما علا نفس الشاعر.

## المبحث الثاني:

## سيميائية أدوات الرحلة الثابتة

نقصد بأدوات الرحلة الثابتة ما تنتمي إلى الجمود فهي لا تنتقل الا بفعل الانسان أو إن الانسان يصنعها، وهي أدوات تعين المرتحل في رحلته فتسهل عليه وتعينه في ذلك الأمر، ومنها السرج على ظهر الحصان والرحل والهودج على ظهر البعير والحبل والبساط والنمرق وسقاية الماء وغيرها، وقد ذكرنا تلك الأدوات بحسب سبقها في ديوان الأعشى بما تناولها الشاعر بقصدية المعنى الذي يريد ايصاله للمتلقي، فيقول في ذلك:

وَسِقَاء يُوكَى عَلى تَأقِ المَلْ ء وسَيْرٍ ومُسْتَقَى أَوْشَالِ[٤]

ويقول:

وَوَضْعِ سِقَاءِ وإِحْقَابِهِ وَحَلِّ حُلُوسٍ وإِغْمَادِهَا[٥]

تتمظهر أول أدوات الرحلة في الديوان من خلال المقطعين وكأنها تؤكد بسيميائية ظهورها على أهميتها الضرورية كونها تمثل عصب الرحلة المنقذ للمسافر، اذا ما علمنا ببعد السفر وطول الرحلة على الناقة حيث الصحراء الواسعة والبيد المترامية الاطراف، على أن ذلك السقاء يربط خلف الراكب أو أمامه من خلال تأكيد الفعل (يوكى) والوكاء هو الرباط [٦]، فيوكى يربط والوكاء هو الرباط، والاتاق الملء، أما البيت الشعري الثاني فيحتوي على أدوات الحقب

---

(١) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٤٩ .

(٢) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٠١ .

(٣) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٠٣ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣.

(٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٧٣ .

(٦) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣.

والحلس، فالأحقاب كل ما ربطه الرجل خلفه فقد احقبه، والحلس ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت السرج أو الرحل ليقي ظهره، واغمادها اغمد الراكب متاعه ركبه اغمد الحلس جعله تحت الرحل، فجميع تلك الادوات قد يكون ذكرها عرضاً إلا إن الشاعر قد تناولها بقصدية المعنى المراد البوح فيه، فهي تمثل حالة التجهيز للرحلة البعيدة أو القريبة ومن دواعي جمال المظهر للناقة أو الحصان وجمال الراكب أيضاً وهيبته وهي عملية حماية الدابة من الاذى في استخدام الحلس تحت السرج أو الرحل وفي اجتماع اكثر الادوات قد تكون الرحلة طويلة أما إذا قلت فهي رحلة قصيرة، ويقول في أداة اخرى:

وَخَصْمٍ تَمَنَّى فاجْتَنَيْتُ بِهِ المُنى وعَوْجَاء حَرْفٍ لَيِّنٍ عَذَبَاتُها[١]
تَعَالَلْتُهَا بالسَّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا عَلَى صَحْصحٍ تَدْمَى بِهِ بَخَصَاتُهَا

ويقول:

وَكُورٍ عِلَافِي وَقِطْعٍ وَنُمْرُقٍ وَوَجْنَاء مِرْقَالِ الهَوَاجِرِ عَيْهَمِ[٢]

ويقول:

وَخَرْقٍ مَخُوفٍ قدْ قَطَعْتُ بجَسْرَةٍ إذا خَبَّ آلٌ فَوْقَهُ يَتَرَقْرَقُ[٣]
هي الصَّاحِبُ الأدْنَى وَبَيْنَهَا مَجُوفٌ عِلَافِيٌّ وَقِطْعٌ وَنُمْرقُ[٤]

في المقطع الاول يذكر الشاعر أداة السوط كرمز لتعب الناقة وكأنها ضربت به بسبب ما أصاب بخصاتها وهي القدم وفرسن الناقة من جروح وكدمات، لأن معنى تعاللتها أي ركبتها مرة بعد مرة من غير راحة[٥]، فكأنها ضربت بالسوط على اقدامها، فمعنى السوط، (سمي السوط سَوْطاً لأنه إذا سِيَطَ به إنسان أو دابة خلط الدمُ باللحم وهو مشتق من ذلك لأنه يخلط الدم باللحم) [٦]ولم يذكر الشاعر السوط في ديوانه إلا مرة واحدة لأن أبله اصيلة تطيع صاحبها من غير ضرب. أما المقطع الثاني فقد تناول الشاعر ثلاث أدوات تكاد تكون مرتبطة ببعضها أو هي تكمل بعضها البعض فالكور الرحل الذي يوضع فوق الناقة والكور رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس[٧] والعلافي الرحل العظيم منسوب إلى رجل من قضاعه اسمه علاف [٨]، والقطع بساط يضعه الراكب تحته يغطي كتفي البعير والنمرق وسادة صغيرة توضع فوق الرحل، وتأتي تلك الادوات بسيميائية يكاد الشاعر أن يخفيها لولا افصاح وبوح المعاني عنها، فهي تشير إلى غنى الشاعر وتفاخره وحبه للتباهي كونه يضع كوراً عالياً وكبيراً وقد وضع تحته قطع من البساط لكي يحمي به ظهر الناقة من ثقل الكور العلافي الكبير وقد حمل معه أداة النمرق برمزيتها إلى أن الشاعر كان له مناطق يستريح فيها ويتكأ على وسادة أثناء توقفه وقد يستعملها للترويح عن التعب اثناء الركوب الطويل في الرحلة، وجميع تلك الأدوات ماهي إلا من وسائل التقليل من التعب للراكب والناقة، ويقول في موضع آخر:

---

(١) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٨٣ .
(٢) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١١٩ .
(٣) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢١٩ .
(٤) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٢١ .
(٥) ينظر : ديوان الأعشى : ٨٣ .
(٦) لسان العرب : مج ٢ : ١٩٣٩ .
(٧) لسان العرب : مج ٢ : ١٣٥٠١ .
(٨) لسان العرب : مج ٢ : ٢٧٣٢ .

وَتَقْتالُ النُّسُوعَ بِجَوْزِ قَرْمٍ مُوَاشِكةً إذا ما اليَوْمُ صَامَا[١]

فذلك الكور والرحل العلافي لا يستقيم أو يثبت لولا تلك النسوع التي تشد بوسط (جوز) الناقة حول بطنها، فالنسوع السيور التي يشد بها الرحل[٢] بأحكام (تقتال) فتلك النسوع تشير إلى الصناعة من جهة وإلى السرعة حتى لا يقع من فوقها اثناء ركض الناقة من جهة أخرى، ويقول:

وَكأنَّ القُتُودَ وَالعِجْلَةَ وَالـ وَفْرَ لَمَّا تَلَاحَقَ السُوَّاقُ[٣]

ويقول:

وَشِمِلَّةٍ حَرْفٍ كأنَّ قُتُودَهَا جَلَّلْتُهُ جَوْنَ السَّرَاةِ خَفّيْدَدَا[٤]

ويقول:

بِعَنْتَرِيسٍ كَالْمَحَالَةِ لمْ يُثْنَ عَليهَا لِلضِرَابِ جَمَلْ[٥]

مَتَى القُتُودُ وَالفِتَانُ بِأَلْـ وَاحٍ شِدَادٍ تَحْتَهُنَّ عُجُلْ

ويقول:

كأنَّي وَرَحْلِي والفِتَانَ وَنُمْرُقِي على ظَهْرِ طَاوٍ أسْفَعِ الخَدِّ أخْثَمَا[٦]

ويقول:

يُنْبِي القُتُودَ بِمِثْلِ البُرْجِ مُتَّصِلاً مُؤَيداً قدْ أنَافُوا فَوْقَهُ بَابَا[٧]

تكثر سيميائية القتود وهو خشب الرحل في أكثر من مقطع من الشعر وكأن الأعشى يريد أخبارنا بأن رحلاته في اغلبها كانت على ظهر الناقة وليس الحصان لأن القتود يستعمل على ظهر الناقة وليس الحصان وفيه أيضاً اشارة إلى طول المسافات وبعده وطول الطريق وهو بطبيعته صحراء شاسعة لا تقطعها إلا الناقة، مستعملاً في سفراته البعيدة الفتان وهو غشاء للرحل من جلد يدعم النمرق في التقليل من ملامسة القتود للظهر البعير كي لا يجرح الظهر. ويقول

ترَى عَيْنهَا صَغْوَاء في جَنْبِ مُؤْقِهَا تُرَاقِبُ في كَفيّ القَطيعَ المُحَرّمَا[٨]

يذكر الشاعر بسيميائية الحوار الداخلي (المنولوج) بين عين الناقة المنتبهة كأنها عين الحارس المراقب لأوامر سيده والخوف دائماً من التراخي في مواصلة الركض إلا أن سيدها لا يضربها في ذلك القطيع المحرم الذي هو سوط من جلد لم يدبغ لم يمرن لأنه لا يحتاج الى ضربها كونها مطيعة له في كل حركة. ويقول:

وَمَهْمَهٍ نَازِحٍ قَفْرٍ مَسَارِبُهُ كَلَفْتُ أعْيَسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَّابَا[٩]

---

(١) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٩٧.
(٢) لسان العرب : مج ٢ : ٣٩٠٢ .
(٣) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢١٣.
(٤) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٢٩.
(٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٧٧ .
(٦) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٩٥.
(٧) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٦١.
(٨) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٩٥.
(٩) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٦١.

إن أداة الرحل وهو الخشب الذي يوضع فوق الجمل ليركب فوقه تكاد تشبه الكور وقد يعود الاختلاف بينهما في استعمال الرحل للمسافات الرحلة القصير أو المحلية كونه صغير الحجم أما الكور فهو للرحلة الطويلة والتباهي به امام الملوك بسبب ضخامة شكله، وكلاهما له رمزيته الخاصة ، ويقول:

كَأَنَّ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِيثَرَتِي  كَسَوْتُهَا أَسْفَعَ الخَدَّيْنِ عَبْعَابَا[١]

كلما ذكر الأعشى الكور جاء بذكر ما يرتبط معه، كونه رحل كبير ثقيل الوزن، وفي هذه المرة جاء بمفردة الميساد وهو الوساد الذي يتكأ عليه مع اتباعه بمثيرتي وهي وطاء محشو يوضع فوق رحل البعير تحت الراكب[٢]والغاية لعمل جلسة مريحة للشاعر على ظهر الناقة بسبب بعد المسافة التي قد تستغرق شهوراً بدلاً من أيام، والغاية المرجوة من ذكر جميع أدوات الرحلة في شعره تعطينا تصوراً مجملاً عن حياة الشاعر وكيف كان يتنقل بين هذا البلد وذاك بناقة قد نعجز نحن اليوم قطع تلك المسافات وزيارة الملوك الذين ذكرهم بشعره بأحدث الوسائل المتوفرة في أيامنا هذه.

## المبحث الثالث:

## سيميائية أدوات الرحلة المتحركة

نقصد بالأدوات المتحركة للرحلة تلك التي تستطيع الانتقال بنفسها أو مع الإنسان، وأكثر ما استعمله العرب في ذلك العصر الابل والخيل للانتقال من مكان لآخر أو في الحروب أو الهجرة الجماعية رحلة أو الفردية، ولقد استخدم الأعشى الناقة في أغلب رحلاته مما يشير اضافة إلى ما ذكرنا سابقاً أنها كانت رحلات طويلة في أكثرها، وهو يصور قوة ناقته وسرعتها في السير وتحملها مشقات الطريق من عطش وجوع وحر أرض تدمي خفها حتى تسيل الدماء منه لكنها بالرغم من ذلك تواصل السير الليل مع النهار للوصل إلى نهاية الرحلة حيث الاستقرار والراحة، ولم يذكر الأعشى في أي رحلة بأنه مشى على أقدامه من دون ناقة أو حصان، وسنبدأ بذكر الناقة أولا:

### ١- الناقة

من خلال الاطلاع على جميع قصائد ديوان الاعشى نرى ذكر الشاعر للناقة في أكثر من مناسبة، وهذا الأمر يدفعنا إلى أن هناك تعدد في صفات الناقة أو تعدد في أنواعها، وهو يستخدم كل نوع بحسب الرحلة التي يسافر فيها، وإذا ما علمنا أن الناقة هي قناع يستظل خلفه الشاعر ليروي من خلالها ما يعانيه من مشقات السفر أو ما يتعرض له من أخطار الصحراء أو أي شيء قد يحصل له، وقد بين الشاعر تلك الصفات في قوله:

وَعَسِيرٍ أَدْمَاء حَادِرَةِ العَيـ  ـنِ خَنُوفٍ عَيرَانَةٍ شْملَالِ[٣]

تتمظهر الناقة عسير في معناها إذ هي التي ترفع ذنبها في عدوها، وهي أدما خالصة البياض، أما حادرة العين صلبة العين، وخنوف نشيطة، والعيرانة تشبه العِير وهو حمار الوحش شملال سريعة[٤] والذي يبدو من جميع تلك المعاني أن السيميائية التي يحاول الشاعر البوح بها أن تلك الناقة العسير من النوق الكريمة الغالية الثمن وهي بقوتها تستطيع الخوض في الرحلات الصعبة الشاقة البعيدة، وقد ألبسها صفاته من كرامة النسب وصلابة الجسد والنشاط والقوة كحمار الوحش في قوته ونشاطه، ويقول في معنى آخر:

---

(١) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٦١.

(٢) ينظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٦١.

(٣) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٥ .

(٤) ينظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٥ .

بِجُلَالَةِ سُرُحٍ كَأَنَّ بِغَرْزِهَا هِراً إذا انْتَعَلَ المَطِيُّ ظِلَالَهَا [١]

يحاول الأعشى بذكر صفات الناقة الجلالة وهي الضخمة، والضخم هو السيد الشريف العظيم[٢] والسرح السهلة، ليؤكد أنه سيد في قومه عظيم بينهم سهل المعشر، ويقول في معنى آخر:

جاوَزْتُهَا بَطِليحِ جَسْرَةٍ سُرُحٍ في مِرْفَقَيْها إذا استَرْضَتَها فَتَلُ[٣]

إن تكرار المعاني في الأبيات الشعرية في (طليح اهزلها السفر جسرة ضخمة سرح سهلة السير) ما هو إلا تأكيد من قبل الشاعر في أن تلك الصفات ثابتة فيه وفي ناقته، ويقول:

بِأَدْمَاء حُرْجُوج بَرَيْتُ سَنَامَهَا بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَا[٤]

يحاول الأعشى من ذكر معاني ( ادماء ناقة بيضاء حرجوج طويلة تامك مرتفع ضخم ) مع ذكر معنى الفعل (بريت) ما هو إلا تصوير لرحلته الطويلة متعرضاً لظروف صعبة من جوع وتعب أدت لتغير ملامح جسده وجسد الناقة، ويقول:

بِنَاجِيَةٍ كَأَتَانِ الثَّمِيلْ تُوَفِّي السُّرَى بَعْدَ أَيْنٍ عَسِيرَا[٥]

إن التسابق مع الزمن عملية بطولية لا يحققها إلا الشجعان أصحاب المعرفة في طرق الصحراء ولا تتم هذه البطولات سوى بناقة ( ناجية سريعة والثميل الماء الكثير أين التعب والكلال عسير تعسر ذنبها أي ترفعه) [٦] لذلك هو يختار الناقة السريعة لتحقيق تلك الغاية، ويقول:

عَرَنْدَسَةٍ لا يَنْقُصُ السَّيْرُ غَرْضَهَا كَأَحْقَبَ بِالَوفْرَاء جَأب مُكَدَّمِ[٧]

يزيد الشاعر من صفات جسده الذي يصوره كبطل مقاتل شديد القوة من خلال التقنع خلف معنى الناقة عرندس شديدة، مع اضفاء بعض المعاني في غرضها حزام الرحل وأحقب حمار وحش وجأب غليظ مكدم من العض والطراد يشبه ناقته بحمار الوحش. مما أدى بالشاعر من عبور تلك المسافات البعيدة من الصحراء الموحى لها من خلال صفات الناقة، ويقول الاعشى في أبيات عديدة تكاد تشبه من سبقها وهي:

١- بِنَاجِيةٍ من سَرَاةِ الْهِجَا نِ تَأْتِي الْفِجَاجَ وَتَغْتَالُهَا[٨]

ناجية سريعة سراة هي الهجين الكريم خيار الشيء واحسنه الفج الطريق تغتال تقطع غولها بعدها[٩].

٢- فَقَرِّبْ لِرَحْلِكَ جُلْذِيَّةً هَبُوبَ السُّرَى لا تَمَلُّ النَّصِيصَا[١٠]

جلدية سريعة هبوب نشيط لا تمل النصيص لا تمل الحث لتعطي اخر ما عندها[١١].

---

(١) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٧.
(٢) ينظر: ابن منظور , لسان العرب, مج٢ : ٢٢٩٣ .
(٣) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٥٩ .
(٤) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٨٩ .
(٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٩٧ .
(٦) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٩٧ .
(٧) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: ١١٩ .
(٨) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٦٥ .
(٩) ينظر: شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ١٦٥ .
(١٠) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٠٧.
(١١) ينظر: شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٠٧.

٣- قَدْ تَجَاوَزْتُهَا وَتَحْتِي مَرُوحٌ عَنْتَرِيسٌ نَعَّابَةٌ مِعْنَاقُ[١]

مروح نشيطة عنتريس صلبة نعابة مدودة الرقبة اثناء السير معناق السير الفسيح واسع للابل والدابة[٢].

٤- عِرْمِسٌ تَرْجُمُ الأَكَامَ بأَخْفَا فٍ صِلَابٍ منهَا الحَصَى أفْلَاقُ[٣]

عرمس ناقة صلبة[٤] .

٥- بِكُمَيْتٍ عَرْفَاء مُجْمَرَةِ الخُفـــّ غَذّتْهَا عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ[٥]

كميت ناقة حمراء تضرب الى السواد عرفاء عالية السنام كالعرف مجمرة مجتمعة صلبة عوانة وفتاق ماءان[٦].

٦- وَفَلَاةٍ كأَنَّهَا ظَهْرُ تُرْسٍ قدْ تَجَاوَزْتُهَا بِحَرْفُ نَعُوبِ[٧]

تؤكد صفة الناقة الحرف وهي الصلبة[٨] أن أرض الصحراء الصلبة يحتاج لها نقة تحمل صفات الحرف لكي يتم تجاوزها.

٧- عِرْمِسٍ بَازِلٍ تَخَيَّلُ بِالرّدْ فِ عَسُوفٍ مِثْلِ الهِجَانِ السَّيُوبِ[٩]

تفضح المعاني ما قصده الشاعر من سيميائية جميع الصفات للناقة عرمس وهي الصلبة على التشبيه بالصخرة والبازل تم خلقها يبزل نابيها وذلك في السنة التاسعة تخيل من الخيلاء وهي الكبرياء والتبختر الردف راكب آخر عسوف التي تركب رأسها ولا يثنيها شيء هجان ابل كريمة بيضاء يستوي فيها الذكر والمؤنث سيوب الذي سيبه صاحبه أطلقه لا يمنع من كلاء أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به وكانوا يفعلون ذلك لنذر أو نحوه، والسيميائية المراد من كل ذلك أن الشاعر كريم أصيل لا يتعرض له أي من الناس أو قطاع الطريق في عموم الجزيرة العربية لكونه مهاب له الحرية أين ما يذهب كالناقة السيوب يدخل على الجميع بسهولة.

٨- زَيَّافَةٌ أرْمِي بها بِاللَّيْلِ مُعْرَضَةً المَحَافِلْ[١٠]

يتعرض معنى الناقة زيافة زاف اسرع في تمايل والمعنى رمى المكان قصده والمعنى محافل مجتمع القوم معرضة ذهبت عرضاً وطولاً للقول بأن الشاعر كان يحضر المحافل والمهرجانات وكل ما تجتمع فيه الناس لا يمنع من الحضور فيها.

(١) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢١١ .
(٢) ينظر : ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢١١ .
(٣) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢١١.
(٤) ينظر : شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢١١.
(٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢١١.
(٦) ينظر: شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢١١.
(٧) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٣٣.
(٨) ينظر: شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٣٣.
(٩) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٣٣.
(١٠) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٣٤٩.

٢- الحصان

الرحلة على الحصان هي رحلة صيد أو رحلة نزهة أو زيارة لمكان ما لكنها ليست ببعيدة عن الديار والاهل لكون صفات الحصان الجسدية ليست كمثلها في الناقة فهو لا يتحمل المسافات البعيدة عبر الصحراء الشاسعة ولم يذكره الشاعر سوى مرة واحدة في قصائده وهذا دليل تؤكده سيميائية التناول بأن رحلات الشاعر على الحصان كانت قليلة جداً كونه لم يكن من الفرسان أو ممن يسعون إلى القتال، بسبب أن الحصان آلة حرب وانتقال، والناقة آلة سلم وانتقال في اغلب الحالات، فيقول فيه:

بِمُشَذَّبٍ كَالْجِذْعِ صَا كَ عَلَى تَرَائِبِهِ خِضَابُهْ[١]

لا يذكر الشاعر الحصان باسمه الصريح وإنما بصفاته الدالة عليه فصفة المشذب طويل ليس بكثير اللحم تتبعها صفة الصاك لصق عظام الصدر تتبعه الصفة الدالة على النشاط والقوة في خضابه ما خضب به يقصد حمرة الفرس الزاهية في صدر الفرس من أثر السمن والمرعى الحسن[٢]، حيث تدل تلك الصفات بمجموعها على سيميائية النزهة في مرعى مملوء بالعشب والاشجار والجو بشمس يعكس ضوؤها بريق لون الحمرة على صدر الحصان، وتبدو تلك الرحلة قصيرة فلم يذكر الشاعر معها الجواري أو الاصحاب أو أي شيء غير ذلك كونه كان مشغولاً دائماً بالرحلات الطويلة عند الملوك أو شيوخ القبائل حيث العطاء والراحة في كل اشكالها.

**الخاتمة**

قصدية المفردات في الشعر الجاهلي تعطيه الريادة والرصانة والمادة الخام التي تجعل منه أصالة لكل شعر جاء من بعده، فلم يكن ذكر أدوات الرحلة سواء الجامدة أو المتحركة عفو الخاطر أنما كان لها المعنى المخفي الذي اراد الشاعر البوح يه بصورة سيميائية تعطي للصورة المركبة من معنى اودعه الشاعر في الركب والنمارق والرحل والوسادة واللجام والحبل...الخ ما تميط الستار عنه ليظهر لنا حياة الشاعر الشخصية أثناء الرحلة وما تضفي به تلك المفردات لمعرفة الحياة اليومية أو الاجتماعية، وكيف كانت تبدو في كل يوم؟

ولقد كان لناقة الدور المهم في إتمام الرحلة كونه شاعراً مسافراً وليس شاعراً مقاتلاً، فالأعشى على معرفة في تعدد صفات الناقة أو تعدد أنواعها، فهو يختار كل نوع بحسب الرحلة التي يسافر فيها، وإذا ما علمنا أن الناقة هي قناع يستظل خلفه الشاعر ليروي من خلالها ما يعانيه من مشقات السفر أو ما يتعرض له من أخطار الصحراء أو أي شيء قد يحصل له، وكذلك بالنسبة للحصان، وأن لم يكن ذكره في شعره إلا قليلاً، قد مثلا المعادل الموضوعي في بيان الصورة المكثفة من بعد التي يختفي خلف ظلالها الشاعر مفصحاً عن شخصيته بقناع سيميائية الناقة والحصان وأدوات الرحلة الجامدة.

**المصادر:**

١- القران الكريم.
٢- بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية الأسطورة والرمز، د. عمر بن عبد العزيز السيف، الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
٣- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق ، د. محمد حسين، المطبعة النموذجية مصر، ط١، ١٩٥٠م..

(١) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٨٥.

(٢) ينظر: شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ٢٨٥.

٤- الرحلة في الشعر العربي في عصر صدر الإسلام والعصر الاموي دلالاتها الموضوعية والفنية، أ.د سحاب محمد الأسدي، دار الشؤون والثقافة العامة/ وزارة الثقافة العراقية، ط١، ٢٠١٢م.
٥- السميائيات التأويلية امتلاك الموضوع الثقافي، د. عبدالله بريمي، دار نيبور، ديوانية – العراق، ط١، ٢٠١٤.
٦- السيمياء والنص الادبي، ملتقى اعمال معهد اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة، باجي مختار، منشورات جامعة عنابة الجزائر ١٩٩٥.
٧- السيمياء العامة وسيمياء الأدب، عبد الواحد المرابط، الدار العربية للعلوم ناشرون ط١ ٢٠١٠.
٨- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقها، سعيد بنكراد،دار الحوار – سوريا، ط٣، ٢٠١٢م.
٩- قاموس المعاني، www.almaany.com.
١٠- لسان العرب، ابن منظور، مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي، مجلد الثاني، بيروت ٢٠١٠، ط١.
١١- مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،عدد ٢، ١٣٨٩هـ ش .
١٢- معجم البلدان، ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ، قدمها محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار أحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٩٠ – ٢٠٠٨م: ج٨ .
١٣- المقاربة السيميائية بقلم: د.جميل حمداوي ، www.alwatanvoice.com.

1- The Holy Quran.
2- The structure of the journey in the pre-Islamic poem, the legend and the symbol, d. Omar bin Abdel Aziz Al-Saif, The Arab Expansion, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009 AD.
3- Diwan Al-Asha Al-Kabir Maymoon bin Qais, explanation and commentary, d. Muhammad Hussein, The Typical Printing Press, Egypt, 1st Edition, 1950.
4- The Journey in Arabic Poetry in the Early Age of Islam and the Umayyad Era, Its Objective and Artistic Implications, Prof. Dr. Sahab Muhammad Al-Asadi, House of General Affairs and Culture / Iraqi Ministry of Culture, 1st edition, 2012 AD.
14- - ٥Interpretive Semiotics Possession of the Cultural Subject, d. Abdullah Buraimi, Dar Nippur, Diwaniyah - Iraq, 1st edition, 2014.
5- Semiotics and the Literary Text, Business Forum of the Institute of Arabic Language and Literature, Annaba University, Beji Mokhtar, Annaba University Publications, Algeria 1995.
6- General Semiotics and Semiotics of Literature, Abdel Wahed Al-Murabit, Arab House for Science Publishers, 1st Edition 2010.
7- Semiotics, its concepts and application, Saeed Benkrad, Dar Al-Hiwar - Syria, 3rd edition, 2012 AD.
8- Almaany Dictionary, www.almaany.com.
9- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, reviewed and audited by Dr. Youssef Al-Biqai, Volume II, Beirut 2010, 1st edition.
10- Journal of Studies in Arabic Language and Literature, No. 2, 1389 AH, Sh.
11- Mu'jam al-Buldan, Yaqut al-Hamwi, vol. 626 AH, presented by Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Dar Revival of Arab Heritage, 1st edition, 14290-2008 AD: Part 8.
12- The Semiotic Approach, by: Dr. Jamil Hamdawi, www.alwatanvoice.com.